Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالتأليف جماعة سخرهم الله لحفظ أسباب نزول آياته كما حفظ كتابه ، ومن هؤلاء على بن المدينى شيخ البخارى والواحدى والجعبرى وابن حجر والسيوطى وغيرهم .

والمراد بسبب النزول كما يقول صاحب مناهل العرفان هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه ، كما أنها تساعد على حفظ القرآن وتيسير فهمه وتثبيت الوحى فى ذهن السامعين ، إذ فى ذلك ربط الأسباب بالمسببات والأحكام بالمناسبات ، والحوادث بالأشخاص والزمان والمكان ، فيسهل على المؤمن تذكرها وروايتها ، ولذلك فإن الطريق الأمثل لمعرفة أسباب النزول هو النقل عن الصحابة رضوان الله عليهم الذين عاصروا الوحى والنزول ، ووقفوا على الظروف والملابسات والأحوال التى ألمت بنزول الآيات ، فقد سمعوا بآذانهم ودعوا بقلوبهم ونطقوا بألسنتهم فعنهم يؤخذ هذا العلم وإلى هذا أشار الواحدى بقوله : « ولا يحل القول فى أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها وجدوا فى الطلاب »[1].

كما يقول : « لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها » ويقول ابن دقيق العيد :

« معرفة أسباب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن وعلى هذا فقول الصحابى الذى شهد التنزيل فى سبب النزول يوضع فى الدرجة الأولى من القبول ؛ لأن قوله يعد حديثا مسندا له حكم المرفوع .قاله ابن الصلاح والحاكم وغيرهما فى علوم الحديث[2].

---

(١) أسباب النزول للواحدى : ٤ .

(٢) الاتقان للسيوطى ١ / ٥٢ .